

# الحوثيون والإخوان: إرهاب وتوحش واستهانة بحياة اليمنيين



مجموعة كُتاب:

\* كريم شفيق

\* حامد فتحي

\* سراج الدين الصعيدي

\* حسن خليل

\* ماهر فرغلي

\* عمر الرداد



الكاتب المصري  
كريم شفيق

# تنظيم حوثي سرّي في الجامعات اليمنية: إرهاب الطلبة وترويع الأكاديميين



ووفق المصادر اليمنية الأكاديمية؛ فإنّ التنظيم الحوثي الذي ينشط بين الطلبة الجامعيين، ويعرف بـ «ملتقى الطالب الجامعي»، يبلغ قوامه، حتى الآن، قرابة ٧٩٤ طالباً، وتابعت: «هذا التنظيم السري متورط في تجنيد الطلاب وحشدهم للفعاليات الطائفية، كما أنّ فرع إحدى الجامعات الخاصة، في صنعاء، جند أكثر من ١٠٠ طالب، خلال العام

في ظلّ التطورات السياسية والميدانية التي تقوم بها الميليشيات الحوثية باليمن، جاء اكتشاف تنظيم سري حوثي في أوساط الطلاب بالجامعات اليمنية، بهدف التجسس والتجنيد، ليؤكد أنّ الأدوار الوظيفية التي تنفذها المجموعات المدعومة من إيران إنّما تسعى لجملة أهداف، تتجاوز الحرب إلى تحقيق أهداف إستراتيجية، سياسية وأيديولوجية وإقليمية.

## «ما يحدث في الحرب اليمنية بين وكلاء إيران في المنطقة، وقوات التحالف، من جهة أخرى، فضح رغبات الإيرانيين في التوسع الإقليمي، ولم تعد خافية التكتيكات الإيرانية، ومصالحهم الإستراتيجية»

مسؤولو الملتقى للحارس القضائي ومسؤوله المعين كمشرف أعلى على الملتقى، رائد الشاعر، ونائبه محمد الوادعي، تبين وجود عناصر تعمل لصالح الشرعية بين أوساط الطلاب الجامعيين، وأن هؤلاء فضحوا تحركاتهم ونقلوا ما يقيمونه من فعاليات طائفية وعرض للأسلحة الإيرانية في قاعات الجامعات إلى وسائل الإعلام، مستعرضين عدداً من الأخبار وتغريدات الناشطين اليمنيين.

ولا تعدو مسألة تجنيد الطلبة والتجسس عليهم كونها أمراً جديداً أو مبالغاً؛ فثمة سوابق عديدة لممارسات مماثلة، حيث يستهدف الحوثة طلبة المدارس في مراحل مختلفة، من بينهم الأطفال. ومن خلال ما تُعرف بـ «اللجنة العليا للأنشطة والدورات الصيفية»، وهي حملة سنوية، يجري تدشين برامج ودورات تدريبية على القتال ومبادئ «الجهاد»، بواسطة مقررات أيديولوجية طائفية، تنطلق من التعبئة الفكرية وتؤول بالمنتسبين والمستهدفين إلى حمل السلاح.

الحالي، ووقف وراء اختطاف أكثر من ٢٠٠ آخرين».

وتشير المعلومات، التي موقع «العربية.نت» إنه انفرد بها، إلى أن الملتقى الحوثة ينشط بشكل كبير، في الجامعات الخاصة، تحديداً التي استولت عليها قيادات التنظيم المدعوم من طهران، وتعود ملكيتها لمسؤولين في الشرعية ومستثمرين، مضيئة أن «الملتقى يعمل إلى جانب الميليشيات، ويساند قراراتها في فرض الغرامات والرسوم الباهظة، ويغطي على انتهاكاتهما وجرائمها، ويمارس التهديد والابتزاز ضد الطلاب والأكاديميين والإداريين».

وشدّدت المصادر الأكاديمية اليمنية على أن «الملتقى لا يختلف في سلوكه عن تنظيمي داعش والقاعدة؛ إذ يلاحق حتى الطالبات وملابسهنّ ويمنع احتفالات التخرج».

وبحسب التقرير السري، الذي اطلعت الموقع على نسخة منه، ورفعته

## «الأكاديمي محمد الديهي لـ«حفريات»: إنشاء مجموعات سرّية للتجسس بين الطلاب داخل الجامعات، يحقق الهدف الأخير الخاص بترهيب الطلاب والأكاديميين، هو أمر، ربما، لم يكن غريباً على الحوثيين»

يتفق والرأي ذاته، الباحث في العلاقات الدولية، الدكتور محمد ربيع الديهي، والذي يؤكد أنّ تكوين خلية سرّية أو مجموعات غير علنية، تعد سمة غالبية عند أغلب التنظيمات الإرهابية في العالم، حيث تهدف لتجنيد الشباب، وكسب المال، من أجل الدعم المادي اللازم لاستمرار تلك الجماعات، وكذا نشر أفكارهم وخلق صورة زائفة حول قدرة تلك التنظيمات ومدى فاعليتها في المجتمع، الأمر الذي يتم عن طريق خلق صورة ذهنية تمجيدية عن التنظيم، من الناحيتين الحركية والأيدولوجية، ناهيك عن ترهيب المواطنين، موضحاً لـ «حفريات»: أنّ فكرة إنشاء مجموعات سرّية للتجسس بين الطلاب داخل الجامعات، يحقق الهدف الأخير الخاص بـ «ترهيب الطلاب والأكاديميين، هو أمر، ربما، لم يكن غريباً على ذلك التنظيم الذي بات يفقد شعبيته لدى الشارع اليمني، بالتالي، يحاول ملء الفراغ بالتجنيد القسري».

### أهداف الحوثي السرية والعلنية

ولذلك، يرى الأكاديمي اليمني والسكرتير الإعلامي بالرئاسة اليمنية، الدكتور ثابت الأحمدى، أنّه قبل الحديث عن التنظيم السري التابع للحوثيين، والذي يعمل بين الطلبة في الجامعات اليمنية، لا ينبغي تجاهل حقيقة مفادها أنّ «هذه الجماعة ذاتها كانت تنظيمياً سرياً في يوم من الأيام، وحين انقلبت على الدولة فرخت منها تنظيمات سرّية أخرى جديدة، مع الوضع في الاعتبار أنّ كلّ فرد في أيّة عصابة متشدّدة وإرهابية، هو بمثابة رجل مخبرات في الجماعة، وهو كالترس في الماكينة الكبيرة، لا ينفك عنها».

وأبلغ الأحمدى «حفريات»: «تمّ تداول أخبار كثيرة موثقة، مؤخراً، تؤكد على وجود عصابات تعمل في السرّ تتبع الحوثي، للابتزاز والضغط على بعض الشخصيات، حتى صارت هذه الأخبار في حكم المؤكّد بعد أن أثبتتها شهود تعرضوا لهذه الممارسات الإجرامية بشكل مباشر».

# «جنسن»: العديد من المراهقين يشكون من الوحدة وعدم وجود أصدقاء وانشغال الوالدين عنهم فيلجؤون إلى غوغل لإثبات ذواتهم»

وإلى ذلك، يوضح المحلل السياسي اليمني، محمد الشرفي، أنّ ما يحدث في الحرب اليمنية بين وكلاء إيران في المنطقة، وقوات التحالف، من جهة أخرى، فضح، على نحو مباشر، رغبات الإيرانيين في التوسع الإقليمي، بينما لم تعد خافية التكتيكات الإيرانية، ومصالحهم الإستراتيجية.

ويضيف الشرفي لـ «حفريات»: «تبعث طهران بعدة رسائل خشنة (وإرهابية) من خلال تصعيدها الميداني، ونشاطها العسكري المحموم، الخفي والمعلن، بهدف السماح لأذرعها المسلحة ممارسة الضغط والابتزاز على القوى المحلية الخارجية. وفي الفترة الأخيرة، وبالتزامن مع تحسن مفاوضاتها في فيينا بشأن الملف النووي، عادت إيران، بشكل خطير، لمدّ الحوثيين بالأسلحة دون أيّ مبرر سوى استعراض القوة. وقد تجاوزت تهديدات إيران الحدود القصوى، حتى أصبحت تهدّد الملاحة الدولية في بحر العرب».

## هل تصطف القوى الدولية لتجريم الحوثي؟

واللافت، بحسب الباحث في العلاقات الدولية، هو عدد الطلاب الذين انضموا لذلك التنظيم، والذي أطلق عليه «ملتقى الطالب الجامعي»، حيث وصل إلى ٧٩٤ طالباً في عدد من الجامعات الخاصة في اليمن، التي تقع تحت سيطرة الحوثي، مما يثير العديد من التساؤلات حول حجم المصالح التي تتحقق للجامعات، وممّولّيها من الحوثيين، عبر الترويج للأفكار الإرهابية.

ويشدّد الديهي على ضرورة مراجعة النظام التعليمي في اليمن، لجهة غلق الجيوب التي من الممكن النفاذ أو التسلل بواسطتها للمجتمع. ومن بين الأهداف الحوثية بحسب المصدر ذاته «الترهيب وتهديد الأكاديميين، الأمر الذي قد يضع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في مأزق حقيقي إذا لم تتدخل الدولة لحمايتهم من تلك العصابات الإجرامية والمجموعات الإرهابية. فمن المؤكّد أنّ التنظيم المكتشف ليس الوحيد أو الأخير والنهائي الذي يعمل لصالح الحوثي في اليمن، بالتالي، ثمة حاجة ملحة لمواجهة دولية وتشريع قانوني أممي لتجريم ذلك».



الكاتب المصري  
حامد فتحي

# ما علاقة إخوان اليمن بدعم السلفية السرورية للحوثيين؟



الشيعة الزيدية، التي ينتسب بيت الحوثي والبيوت الإمامية في اليمن إليها.

وتزول الغرابة إذا اقتصر الاجتماع على لقاء قيادات السلفية مع الحوثي بصفته ممثل السلطة، بحكم الأمر الواقع، لكن متابعة المواقع الرسمية وتصريحات هذه القيادات تكشف أنّ هناك علاقة قوية تجمعهم مع الحوثيين؛ إذ تؤيد بعض هذه القيادات العدوان الحوثي على

يبدو غريباً لغير المتابع بدقة لألوان الطيف السلفي اللقاء الذي جمع عضو المجلس السياسي الأعلى في اليمن، محمد علي الحوثي، بوفد من مشايخ الدعوة السلفية في إب وتعز، مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، نظراً للصورة الذهنية عن التشدد السلفي تجاه الفكر الشيعي، والحركات التي تجمعها علاقات بإيران، مثل الحوثيين «جماعة أنصار الله»، التي يرى مراقبون أنّها باتت أقرب إلى الشيعة الإثني عشرية من



قيادات سلفية من إب وتعز في اجتماع مع قيادات حوثية

إلى اتفاق حول السلطة، ما أدى إلى هروب قيادات حزب الإصلاح الإخواني من مناطق السيطرة الحوثية، وتعرض بعضهم للاعتقال ومصادرة الممتلكات، بينما كان التوافق هو السائد بين الحوثيين وعدد كبير من قيادات السلفية ورموزهم، المنتمين إلى التيار السروري، الذي يجمع بين الفكر السلفي التقليدي والإخواني.

ومنذ سيطرة الحوثي عسكرياً على صنعاء والتوسع في محافظات إب وتعز، وقعت مناطق تعد من معقل السلفية السرورية تحت الاحتلال الحوثي، ولم يحدث صدام بين الطرفين، وتمكنا من إيجاد توافق بينهما، على الرغم من اشتهاار التيار السروري بعدائه الصريح للشيعه، وربما خفف انتساب الحوثيين إلى المذهب الشيعي الزيدي من حدة العداء، وإن كان

الأراضي السعودية، وتصف التحالف العربي والشرعية بالكلمات نفسها التي استخدمها الحوثي، فضلاً عن إشادتهم في لقاءاتهم الصحفية بالسلطة الحوثية.

## السرورية والحوثيون

أوجدت السيطرة الحوثية على معظم المناطق الشمالية في اليمن، بعد انقلاب عام ٢٠١٤، واقعاً جديداً، ومن ذلك؛ وجود سلطة تنتمي إلى أيديولوجيا الإسلام السياسي الشيعي تحكم كتلة سكانية سنيّة كبيرة، بما تحمله من تيارات فكرية دينية، مثل الإخوان المسلمين والسلفية بتنوعاتها كافة وغير ذلك.

واتخذت العلاقة بين الحوثيين والإخوان منحى تصادمية، على الرغم من وجود اتصالات سابقة بين الطرفين للوصول

## «العديد من القيادات السلفية السرورية تتعامل مع الحوثي بحكم كونه سلطة الأمر الواقع، لكنّ بعض هذه القيادات ذهبت بعيداً إلى حدّ تأييد الحوثيين، والتماهي مع مشروعهم»

في محافظتي إب وتعز، مع عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، وعضو المكتب السياسي لأنصار الله، حزام الأسد، في الثامن من الشهر الجاري.

وعلى الرغم من اتخاذ حزب السلم والتنمية موقفاً مؤيداً للشرعية بقيادة رئيس الجمهورية، عبد ربه منصور هادي، إلا أنّ قيادات من الحزب حضرت ندوة مؤيدة للعدوان الحوثي في صنعاء، في حزيران (يونيو) الماضي، بمشاركة قيادات حوثية وسلفية.

### براجماتية أم تحالف

وفي تصريح لـ «حفريات»، قال صحفي وباحث يمني في الحركات الإسلامية، فضل عدم الكشف عن اسمه، عن القيادات السلفية الداعمة للحوثيين: «هؤلاء تيار حركي يجيز المشاركة في العملية السياسية، ويشارك فيها، وهم أقرب إلى السرورية، وبحكم الواقع لا خيار أمامهم غير التعامل مع جماعة الحوثي، واعتبارها سلطة أمر واقع مُتغلّبة، لأنهم في مناطقهم».

وأضاف: «المحسوبون على حزب الرشد في مناطق سيطرة الحوثيين لهم

هناك تقارب غير خافٍ، في الوقت نفسه، بين الحوثيين والشيعة الإثني عشرية، بحكم العلاقات القوية التي تجمعهم بالنظام الإيراني منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

وعُقدت اجتماعات عديدة بين القيادات السلفية السرورية والتي تعبّر عن نفسها في عدّة تيارات وجمعيات خيرية وأحزاب سياسية، منها: جمعية الحكمة، وجمعية الإحسان، وأصحاب أبو الحسن، وأصحاب الحجوري، وجمعية التآلف، ومركز بن الأمير الصنعائي، وحزب الرشد، وحزب السلم والتنمية، وفق تقرير لموقع «المنهاج السلفي» اليمني.

وكان آخر لقاء بين الطرفين جمع عضو مجلس الشورى، بقيادات جمعية الإحسان، الشيخ محمد الوادعي، والشيخ عبد الخالق حنش، مع عضو المكتب السياسي لأنصار الله، حزام الأسد، في صنعاء، في ١٧ من الشهر الجاري، وسبقه لقاءان متتاليان؛ في اليوم التاسع، بين القيادات الحوثية وقيادات سلفية سرورية من عدن، وقبله بيوم لقاء بين وفد من جمعية الحكمة اليمنية السلفية وجمعية التآلف ومركز بن الأمير الصنعائي





القيادي السلفي محمد طاهر أنعم في لقاء مع القيادي الحوثي الراحل، مهدي المشاط

وتابع لـ «حفریات»: «اللقاء الذي تمّ جاء بطلب من الإخوة السلفيين مع قيادة الحوثي الأولى بصنعاء، جاؤوا إليه من تعز وإب، لطرح بعض القضايا على الحاكم الفعلي الأول لسلطة صنعاء، محمد علي الحوثي، منها تعرضهم لكثير من المضايقات من بعض المشرفين المحليين، ومصادرة بعض المساجد والمراكز عليهم، ويأملون التخفيف عليهم من هذه المضايقات، لا الطمع بأيو استزادة، كما عرفت من شخصيات سلفية أخرى مقربة منهم».

وأوضح الأحمدي؛ أنّ الودّ الذي يبديه الحوثي للسلفيين هو «تكتيك مرحلي، سينقضونه بعد حين؛ فالحوثي لم يقبل ببني عمومته من المذهب نفسه، الذين يُطلق عليهم «أهل الطيرمانات» الصنعائين، وما مقابل أهل «الكهف» الصعداويين. وما

موقف من الجماعة يختلف عن موقف المحسوبين على الحزب ممن يتواجدون خارج هذه المناطق، ويمكن تلخيص الأمر بأنه ضرورة». ولفت إلى أنّ «الشيخ السلفي محمد الإمام، في مدينة معبر بمحافظة ذمار، وهو مدخلي جامد، هاجم الحوثيين كثيراً من قبل، وألّف كتباً ضدهم، ويات يشيد بهم الآن، لأنّه لا يستطيع أن يتخذ موقفاً آخر».

ومن جانبه، قال السكرتير الإعلامي برئاسة الجمهورية اليمنية، الكاتب والباحث، ثابت الأحمدي: «لم يحصل أيّ ثناء أو ترحيب من قبل السلفيين اليمنيين بالحوثي خلال السنوات السابقة، وكلّ الذي حصل نوع من الاستسلام للأمر الواقع، وفرّق بين الثناء والترحيب من جهة، والاستسلام أو الاستكانة لما هو مفروض من جهة ثانية».

# «الباحث اليمني د. ثابت الأحمدى لـ»حفريات«: الودّ الذي يديه الحوثي للسلفيين هو تكتيك مرحلي، سينقضونه بعد حين؛ فالحوثي لم يقبل بني عمومته من المذهب نفسه»



السكرتير الإعلامي برئاسة الجمهورية اليمنية، د. ثابت الأحمدى

العكس؛ في المدة التي عشناها في إب،  
قرباً أربعين عاماً، كانوا يأخذون مساجدنا  
من أيدينا بالقوة، وكانوا ينكرون بنا، ربما  
أبلغوا عنا بعض الجهات الأمنية لإيذائنا،  
وهذا مسجل عندي، وأستطيع أن أذكرهم  
بحوادث معينة».

وفي السياق ذاته، قال الصحفي  
والباحث اليمني لـ «حفريات»: «الحملة  
التي قامت ضدّ محمد المهدي، بعد لقائه  
بمحمد علي الحوثي، كان لها حسابات

يتظاهر به اليوم من القبول بالسلفيين  
رسائل يبعث بها إلى خصومه السياسيين في  
الداخل والخارج، محاولاً إضفاء الشرعية  
على حكمه لا أكثر. أما تلك الشخصيات  
السلفية التي ظهرت في ذلك اللقاء، فهم  
فصيل من عدة فصائل سلفية أخرى، ولا  
يمثلون الكل بكل تأكيد».

ويمكن القول إنّ العديد من القيادات  
السلفية السرورية تتعامل مع الحوثي  
بحكم كونه سلطة الأمر الواقع، لكنّ  
بعض هذه القيادات ذهبت بعيداً إلى حدّ  
تأييد الحوثيين، والتماهي مع مشروعهم،  
خصوصاً أنّ الجانب الحركي لدى هؤلاء،  
والمستمد من أيديولوجيا الإخوان المسلمين،  
ومنه مركزية القضية الفلسطينية في طرحهم  
الإعلامي والسياسي، يجمعهم مع الحوثيين،  
الذين يرفعون الطرح الإخواني.

## ما علاقة الإخوان؟

وفي حوار صحفي لرئيس جمعية  
الحكمة اليمانية، الشيخ محمد المهدي،  
قال عن الحوثيين: «المجال مفتوح لنا  
ولهم إلى الآن، فلم يمنعونا من أن ننشر  
دعوتنا ومنهجنا، وبالنسبة إلى الإخوان على



ندوة في صنعاء شاركت فيها قيادات سلفية من جنوب اليمن

عهد الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، بحق السلفية بشكل عام، وخصوصاً السلفية القريبة من التيار السروري، كان له دور كبير في تطبيع العلاقات بين السلفيين والحوثيين، حتى وإن كان هذا التطبيع مؤقتاً. ويدعم ذلك اللقاءات التي عقدتها قيادات سلفية جنوبية في مناطق تابعة للشرعية مع قيادات حوثية وأخرى سلفية في مناطق شمالية، والتباحث حول الأحوال في اليمن بشكل عام.

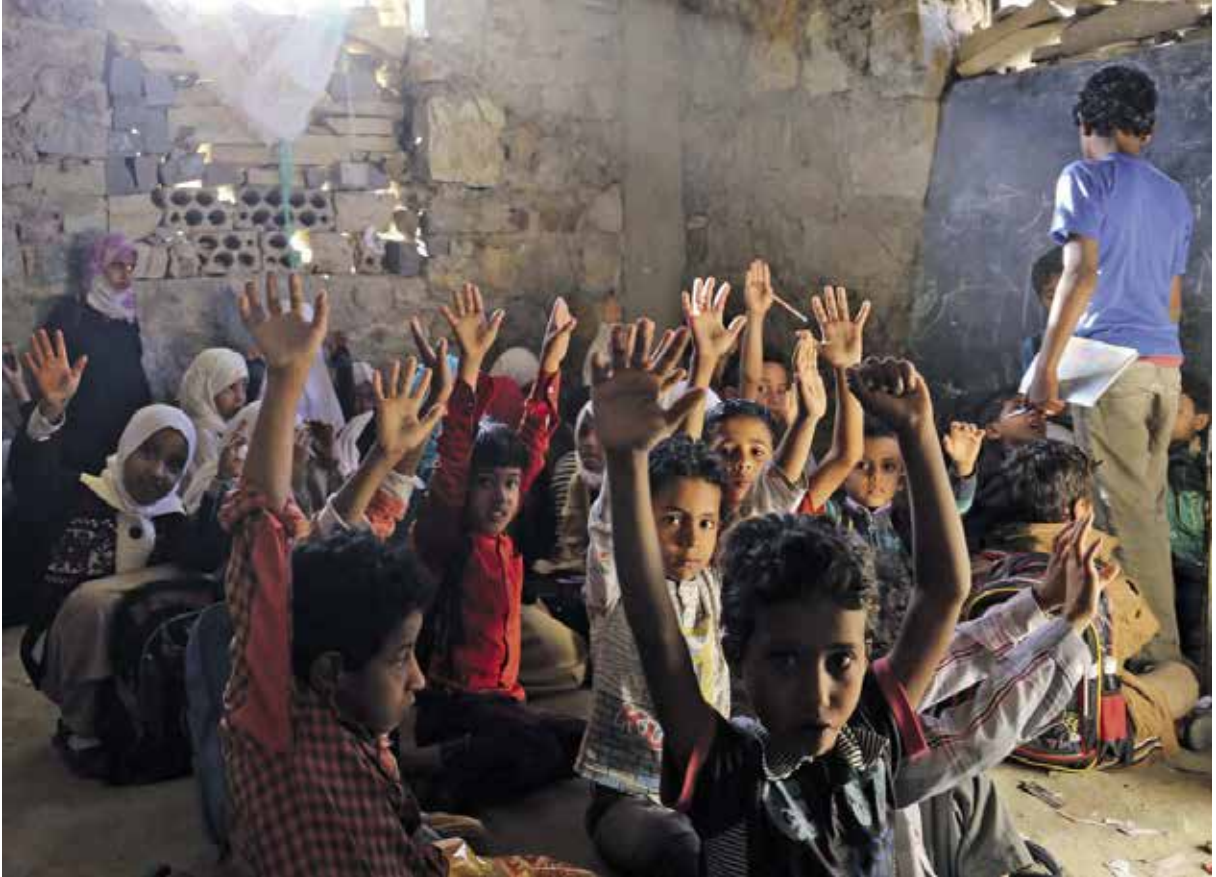
ومواقف قديمة. والإصلاح، أو الإخوان، هاجموا المهدي كثيراً، لأنّ هناك حرباً قديمة بينهم، وليس لأنّه التقى الحوثي». وأفاد المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، بأنّ «الإصلاح سعى لفتح صفحة جديدة مع الحوثي حين سيطر على العاصمة صنعاء، وأمينه العام زار صعدة والتقى بزعيم الجماعة، ولو لم تعلن السعودية العملية العسكرية، لكان الإصلاح أول من يشرعن سلطة الحوثي».

وبحسب ما سبق، فالقمع الذي مارسه حزب الإصلاح الإخواني حين كان شريكاً في السلطة، مع المؤتمر الشعبي العام، في



الكاتب المصري  
سراج الدين الصعيدي

# استهداف مدارس ومساجد... آخر جرائم الحوثيين بحق اليمنيين



فجر اليوم، استهدفت الأحياء السكنية وتجمعات النزوح بمحافظة مأرب، وفق موقع محافظة مأرب. ونقل الموقع عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين خلال القصف،

تعرضت مدينة مأرب وأحيائها المكتظة بالسكان والنازحين لقصف صاروخي عنيف صباح اليوم. وأطلقت ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران (V) صواريخ باليستية خلال ساعتين

## «ميليشيا الحوثي الإرهابية تطلق (٧) صواريخ باليستية خلال ساعتين على الأحياء السكنية وتجمعات النزوح بمحافظة مأرب»

وبحسب حصيلة رسمية، فإنّ طائرة مسيّرة أطلقتها ميليشيات الحوثي استهدفت مدرسة الوحدة، وأدى انفجارها إلى إصابة (٣) من الطلاب الأطفال تتراوح أعمارهم بين الـ(١١) والـ(٢١) عاماً.

في السياق، استهدف هجوم غادر نفذته ميليشيات الحوثي بصاروخ بالستي مسجداً للمصلين في معسكر العلم في مديرية جردان شمالي شرق محافظة شبوة، جنوبي اليمن.

وقال مصدر محلي لموقع الساحل الغربي: إنّ صاروخاً باليستياً أطلقته ميليشيات الحوثي ضرب أمس مسجداً حينما كان بعض الجنود يؤدون صلاة المغرب، وقد أسفر عن سقوط عدة ضحايا، وتمّ نقل المصابين إلى مستشفى عتق بالمحافظة الساحلية على بحر العرب.

وفي جريمة ثالثة ارتكبتها ميليشيات الحوثي بعيداً عن أنظار الإعلام والرأي العام، كشفت منظمة حقوقية يمنية مقتل امرأة وجنينها وإصابة أخرى في

بالإضافة إلى إحداث حالة من الهلع جراء القصف العنيف.

ويأتي القصف الحوثي عقب تلقي الميليشيات خسائر كبيرة في عناصرها وعتادها العسكري في الجبهة الجنوبية لمحافظة مأرب.

وكانت قوات الجيش الوطني قد استهدفت أمس مخزناً مستحدثاً للأسلحة اتخذته الميليشيات بين سلسلة جبال الردهة وعقبة ملعاء.

هذا، وقتلت امرأة وجنينها في هجوم لميليشيات الحوثي استهدف منزلاً سكنياً في تعز، جنوبي اليمن، وأصيب (٣) أطفال في هجوم جوي للميليشيات بمحافظة مأرب.

واستهدفت طائرة بدون طيار حوثية مفخخة أمس مدرسة «الوحدة» الحكومية في بلدة «جراذا» بمديرية حريب جنوبي مأرب، وذلك لدى خروج الطلاب من حصصهم التعليمية، وفق موقع «اليمن العربي».

# «قتلت امرأة وجنينها في هجوم لميليشيات الحوثي استهدف منزلاً سكنياً في تعز، وأصيب (٣) أطفال في هجوم جوي للميليشيات بمحافظة مأرب»

تمتلك سجلاً حافلاً باستهداف المساجد وقتل المصلين في مأرب والبيضاء وشبوة وتعز وغيرها من مناطق اليمن، بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة.

ووصف هذه الجرائم بالإرهابية التي تكشف دموية وهمجية ميليشيات الحوثي، مضيفاً: «تواصل ميليشيات الحوثي عمليات القتل الممنهج للمدنيين في مختلف المناطق تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذي يتقاعس عن مجرد إدانة هذه الأعمال الإرهابية، فضلاً عن القيام بمسؤولياته القانونية والإنسانية والأخلاقية في حماية المدنيين، وضمان عدم إفلات المسؤولين عن تلك الجرائم المروعة من العقاب».

كذلك طالب المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأمريكي ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان بإدانة هذه الجريمة وكل جرائم القتل التي تمارسها ميليشيات الحوثي بحق المدنيين، والعمل على إدراجها ضمن قوائم الإرهاب، وملاحقة ومحكمة قياداتها باعتبارهم «مجرمي حرب».

هجوم مسلح نفذته قيادي أمني للانقلابيين وقيادية في صفوف الزينبيات، الميليشيات النسائية للانقلابيين المدعومين إيرانياً، واستهدف منزلاً شرقي تعز.

وقالت منظمة «سام للحقوق والحريات»: إنّ (٥) دوريات مسلحة للحوثيين بقيادة المدعو «طه الطالبي»، ويشغل منصب مدير أمن مديرية شرعب السلام ومعه القيادية في الزينبيات «نسيم الشماخ» التي تعمل في الميليشيات النسائية للانقلابيين، هاجموا منزلاً سكنياً ببلدة «الأكرف» في المديرية الواقعة شرقي تعز، جنوبي اليمن.

من جهته، عبّر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني عن إدانته واستنكاره بأشد العبارات جريمة استهداف ميليشيات الحوثي الإرهابية أحد المساجد في منطقة العلم بمحافظة شبوة، أثناء أداء صلاة المغرب بصاروخ باليستي إيراني الصنع.

وقال الإرياني في سلسلة تغريدات على حسابه في تويتر أمس: إنّ ميليشيات الحوثي

## «الإرياني: ميليشيات الحوثي تمتلك سجلاً حافلاً باستهداف المساجد وقتل المصلين في مأرب والبيضاء وشبوة وتعز وغيرها بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة»

وأطفال، أحدثها الهجوم على مدرسة تعليمية في حريب وسقوط ضحايا أطفال. وقال وزير الإعلام معمر الإرياني: إنّ ميليشيات الحوثي الإرهابية تواصل جرائمها في ظل صمت دولي مخزٍ وغير مبرر، وتقاعس منظمات وهيئات حقوق الإنسان وحماية الطفولة عن إدانة تلك الجرائم والقيام بمسؤولياتها في وقفها، وملاحقة المسؤولين عنها وتقديمهم للمحاسبة.

وطالب المسؤول اليمني المجتمع الدولي والمبعوثين الأممي والأمريكي بإدانة جرائم القتل الحوثي للمدنيين من الأطفال والنساء، والتحرك لتصنيف الميليشيات منظمة إرهابية، وملاحقة ومحاكمة قياداتها في المحاكم الدولية باعتبارهم «مجرمي حرب».

ودعت المنظمة الحقوقية الجهات القضائية اليمنية إلى ضرورة فتح تحقيق عاجل وحيادي في تداعيات الهجوم الحوثي في البلدة، مطالبة المجتمع الدولي للتدخل الفوري لوقف جرائم الحوثيين والعمل على حماية المدنيين.

### إدانة حقوقية وحكومية

وشددت منظمة سام على أهمية اتخاذ خطوات عاجلة ضد ميليشيات الحوثي، ووقف ممارساتها الانتقامية، وتحمل مسؤوليتهم في ضمان سلامة السكان والممتلكات، وفقاً لما نصت عليه اتفاقيات جنيف وقواعد لاهاي.

وأشار البيان إلى أنّ الدور السلبي للجهات الأممية أعطى الانقلابيين الضوء الأخضر للاستمرار في الانتهاكات والجرائم دون أي خوف من الملاحقة الجنائية.

ونددت الحكومة اليمنية بمواصلة ميليشيات الحوثي أعمال القتل اليومي للمدنيين دون تفريق بين رجال ونساء



الكاتب المصري  
سراج الدين الصعيدي

# انتحار طالب وإغلاق مكتبة...

## هكذا يفسد الحوثيون قطاع الثقافة والتعليم في اليمن



تأثير على المجتمعات، وتحسباً لظهور  
أيّ حركات تحريضية ضد الميليشيات  
الموالية لإيران.

طالب يمّني جديد كان ضحية لتلك  
الميليشيات الإجرامية، فقد أقدم على  
الانتحار في محافظة ريمة، غرب البلاد،

تواصل ميليشيات الحوثي الإرهابية  
جرائمها وانتهاكاتها بحق المدنيين على  
اختلاف أطيافهم، وتركز على شريحة  
الطلبة التي تُعتبر المزود البشري الأساسي  
لصفوفها في المعارك الدائرة في الكثير  
من المدن والمحافظات، وتراقب بشكل  
خاص الفنانين والمثقفين، لما لهم من



# «الطالب زكريا السعيدى أقدم على الانتحار شنقاً، بعد رفض الميليشيا الحوثية عودته إلى المدرسة، بسبب عدم تسديده الاشتراك الشهري»

فالميليشيا فرضت على كل تلميذ رسوماً شهرية مقدارها (٠٠٢) ريال تحت مُسمى «المشاركة المجتمعية»، بينما تذهب هذه الجبايات إلى جيوب قادة الميليشيا، والبعض منها لتمويل حرب الحوثيين على الشعب اليمني.

أما المعلمون في مناطق سيطرة الحوثيين، فإنهم لا يتلقون رواتب منذ أيلول (سبتمبر) ٦١٠٢، إضافة إلى فصل آلاف المعلمين الذين يخالفون ميليشيات الحوثي في أفكارها.

ووفقاً لتقارير أممية، فإن أكثر من مليوني طفل يماني حُرِّموا من التعليم بسبب الحرب وتحويل الميليشيا الحوثية بعض المدارس إلى معتقلات أو ثكنات عسكرية، فضلاً عن استهداف وتدمير عشرات المدارس.

كما أن تدهور الأوضاع المعيشية في مناطق سيطرة الحوثيين، وارتفاع معدلات البطالة لأكثر من ٦٠٪، جعلت أولياء الأمور غير قادرين على دفع الجبايات التي

بسبب جبايات ميليشيا الحوثي الإرهابية المفروضة على التلاميذ.

ووفقاً لمصادر نقل عنها موقع «٢ سبتمبر»، فإن الطالب زكريا السعيدى أقدم على الانتحار شنقاً، بعد رفض الميليشيا عودته إلى المدرسة التي طرد منها، بسبب عدم تسديده ما يُسمى بالاشتراك الشهري، والمقدّر بنحو (٠٠٢) ريال.

الميليشيا حاولت التغطية على جريمتها بزعم أن الطفل انتحر بعد أن رفض والداه ذهابه معهما إلى صنعاء، مرجعة ذلك إلى ما سمّته ب«التأثر بالمسلسلات التلفزيونية غير المناسبة مع أعمار الأطفال ومحتواها».

يُذكر أن زكريا السعيدى هو واحد من بين آلاف التلاميذ الذين أُجبروا على عدم الالتحاق بالمدارس بسبب الجبايات التي تفرضها ميليشيا الحوثي على أسر الأطفال تحت ذرائع مختلفة.

# «الميليشيا الحوثية تستخدم التعليم، لا سيّما في المرحلة الثانوية والجامعية، لمساومة الأسر على الدفع ببعض أبنائها الأطفال إلى الجبهات للقتال»

العمل أو المشاريع التي تشير إلى السلام أو التعايش.

وأضاف التقرير أنّ الفنانين لا يتبادلون خبراتهم خوفاً من التعرض للترهيب، مشيراً إلى أنّ كثيراً من الفنانين الذين يتمتعون بإمكانات كبيرة ولديهم الأدوات والمعدات خائفون للغاية ومرعوبون من العمل في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي.

وذكر التقرير، الممول من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، أنّ عدداً من المصورين كانوا يحملون كاميراتهم، وقد تمّ الاستيلاء عليها بالقوة ومصادرتها من قبل الميليشيا الحوثية.

وأشار إلى أنّ مساحات الفنون في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي تتعرض للتهديد والقيود على أنواع الأنشطة التي يمكن القيام بها.

وحسب التقرير، فإنّ «عقلية الحوثيين انقلبت ضد كلّ الحريات الشخصية، كاشفة صورتهم الحقيقية، مؤكداً أنّ قادة

تفرضها الميليشيات، ممّا يعني أنّ الأطفال في اليمن أضيف إليهم سبب آخر للحرمان من التعليم، وهو ما يدفع كثيراً منهم إلى العمل في سنّ مبكرة.

وتشير تقارير محلية إلى أنّ الميليشيا الحوثية تستخدم التعليم، لا سيّما في المرحلة الثانوية والجامعية، لمساومة الأسر على الدفع ببعض أبنائها الأطفال إلى الجبهات للقتال في صفوفها مقابل تعليم بقية أبنائهم.

وفي سياق متصل بإرهاب الحوثيين، أشار تقرير بحثي جديد إلى أنّ ميليشيا الحوثي تعتقل كلّ من يروج للسلام في مناطق سيطرتها، مؤكداً أنّ غالبية فنّاني الرسم توقفوا عن ممارسة أعمالهم خوفاً من الاعتقال ومصادرة أعمالهم.

وأكد تقرير «دور الفنون في بناء السلام في اليمن» نشرته وكالة سبأ الرسمية، أنّ معظم فنّاني الرسم التعبيري في صنعاء عبّروا عن خوفهم من الاستجواب أو مصادرة أعمالهم، ولا سيّما

# «معظم فنّاني الرسم التعبيري في صنعاء عبّروا عن خوفهم من الاستجواب أو مصادرة أعمالهم، ولا سيّما الأعمال والمشاريع التي تشير إلى السلام أو التعايش»

يُعتبر من أهم وأبرز أعمال الفنان اليمني علي الحامدي.

ووفق مقالة للكاتب اليمني سليمان العسكر، عبر صحيفة «الوطن»، فقد ارتبط «الإيمان يمان، والحكمة يمانية» ارتباطاً زمنياً طويلاً بالمكان، وقد قضى الحامدي وقتاً طويلاً في تجهيزه والإشراف عليه، حتى أصبح منارة من معالم العاصمة صنعاء، إلا أنّ الأوضاع الراهنة في العاصمة ساعدت البعض على النهب والسرقّة والاختلاس دون أيّ احترامات حقوقية، ولم تنجّ تلك المجسّمات الجمالية كغيرها من عبث العابثين، ومنتحلي جهود وملكيّات الآخرين، فقد سطا أحد الحوثيين في العاصمة على ملكية المجسّم ونسبها إلى نفسه، في ظلّ غياب المالك الحقيقي الموجود خارج

الحوثيين يصفون الفنون والموسيقى أنّها «أشكال غير نقية وفسادة من التعبيرات لا ينبغي تشجيعها».

ولم تتوقف انتهاكات الحوثيين عند هذا الحد، بل وصل الأمر إلى السطو على الحقوق الملكية والفكرية للأدباء والمثقفين اليمنيين، لتشهد عاصمة الثقافة والتاريخ والأدب سرقة الحوثيين كلّ أعمال المثقفين والأدباء والفنانين، ونسب تلك الأعمال التاريخية، التي قام بها الفنانون على أرض وطنهم، إليهم دون أيّ وجه حق، فقط لمجرد غياب أصحابها وملاكها الأصليين.

من تلك المعالم مجسم «الإيمان يمان والحكمة يمانية»، أحد معالم صنعاء الذي يزيد عمره على (٠٣) عاماً، والذي

«محكمة تابعة للحوثيين تأمر بإغلاق مكتبة «أبي ذر الغفاري» الشهيرة بشكل نهائي وإفراغها من محتوياتها»

# «الحوثيون يسطون على الحقوق الملكية والفكرية للأدباء والمتقنين اليمنيين، وينسبون تلك الأعمال إليهم دون أيّ وجه حق»

القضاة التابعين للمليشيا الحوثية أمر بعد (٣) أعوام من إغلاق المكتبة وعمليات التقاضي، بإفراغ المكتبة من محتواها، بعد أن عجز مالكها عن سداد الإجراءات المترامية، جزاء إغلاق الميليشيات كل الصحف المستقلة والمعارضة، ومنع استيراد الكتب الفكرية والسياسية».

وكانت مكتبة «أبي ذر» مقصد المثقفين والسياسيين، وحتى الأشخاص العاديين الذين كانوا يقتنون الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر داخل اليمن أو خارجه، وكذلك المجلات، وكانت معظم السفارات تقصدها لشراء كل الإصدارات المحلية، من صحف حكومية أو معارضة أو مستقلة.

وبدأت معاناة المكتبة بعد الانقلاب مباشرة، حين منع الحوثيون صدور الصحف الحزبية والأهلية، وكذلك استيراد الكتب الفكرية والفلسفية، وهي الكتب التي كانت تتميز بها المكتبة، وكان لها الفضل الكبير في خدمة الوسط الثقافي، ودعم الاتجاه التنويري في المجتمع.

اليمن، لذا تواصلت «الوطن» مع الفنان صاحب ملكية المجسم، علي الحامدي، الذي يقيم في كينيا، والذي قال إنّه فوجئ بالمعلومات المضللة حول العمل الفني، خاصة أنّ المدّعي يعرف أنّه هو من نفذ مجسم «الإيمان يمان».

هذا، وكان العديد من الفنانين الذي منعتهم وزارة الثقافة التابعة للحوثيين من إقامة فعاليات ومعارض قد أعلنوا توجههم لحرق أعمالهم احتجاجاً على تلك الممارسات من قبل الميليشيات الإرهابية، معتبرين أنّ تلك الممارسات لا تليق بالشعب اليمني الذوّاق، وبالبلاد الغائرة بالفن، وفق ما نقل موقع «الخليج أون لاين» نهاية العام الماضي.

وفي الإطار ذاته، أمرت محكمة تابعة لمليشيا الحوثي بإغلاق مكتبة «أبي ذر الغفاري» الشهيرة في صنعاء بشكل نهائي وإفراغها، بعد أن كانت تبيع الكتب الفكرية والسياسية والفلسفية منذ نحو (٥٤) عاماً. وأكدت مصادر محلية، نقل عنها موقع «العاصمة أون لاين»، أنّ أحد

## «العديد من الفنانين الذين منعتهم وزارة الثقافة التابعة للحوثيين من إقامة فعاليات ومعارض يقومون بحرق أعمالهم احتجاجاً على تلك الممارسات»

المجتمع، ومسخ هويته، وإغراقه بالأفكار المتطرفة المستوردة من طهران».

وأضاف الإيراني أنّ مكتبة أبي ذر الغفاري تُعدّ أحد أشهر المكتبات في اليمن، وظلت طيلة (٤) عقود، قبلة للمثقفين والأدباء والكتاب والسياسيين والإعلاميين والباحثين وعمّمة القراء من مختلف مكونات المجتمع وأطيافه السياسية والاجتماعية، وضمت عشرات آلاف الكتب من مختلف الثقافات واللغات.

ومع وقف الرواتب، ووقف استيراد الكتب، وتراجع المبيعات، تراكمت الإيجارات على مالكةا، فلجأ مالك المبنى إلى المحاكم، وعقب ذلك قامت ميليشيات الحوثي بإغلاق المكتبة، بحجة أنّ هناك تلاعباً بوثائق ملكيتها، وأنها تخص أحد البرلمانين المناهضين للانقلاب، وهذا ما ضاعف من الخسائر، وجعل المالك يعجز عن دفع الإيجارات، وهو ما سهّل لصاحب المبنى استصدار حكم بإخلاء المبنى.

وحول الواقعة، ندّد وزير الإعلام اليمني معمر الإيراني أمس بقيام ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران بإغلاق أشهر مكتبة في اليمن.

وقال الإيراني، في سلسلة تغريدات عبر حسابه في «تويتر»: «إنّ قيام ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران بإغلاق مكتبة «أبي ذر الغفاري» في العاصمة المختطفة صنعاء، وبيع محتوياتها من الكتب، امتداد لسياسة التضييق على المؤسسات الثقافية والفكرية والإبداعية، ومساعيها لتجهيل



الكاتب المصري  
حسن خليل

# حزب الإصلاح الإخواني في اليمن ينكل بقبائل الأشراف ويجند الأطفال لهذه الغايات



تصعيد ميليشيات الإخوان من أعمالها  
العدوانية في منطقة قبائل مأرب، ما أدى  
إلى اندلاع مواجهات عنيفة بينها وبين قبائل  
الأشراف، عند مدخل مدينة حريب، وسط

لم تتوقف انتهاكات حزب الإصلاح  
الإخواني في اليمن، طيلة السنوات  
الماضية في مناطق القبائل، حيث تعددت  
الاعتداءات على قبائل الأشراف، في ظل

# «لحمر بن علي لسود: الميليشيات الإخوانية تقوم بتوطين سكان محافظات اليمن الشمالية في شبوة من أجل تغيير التركيبة الديموغرافية في المحافظة»

شبوة، من أجل «تغيير التركيبة الديموغرافية في المحافظة، من خلال توزيع مخططات سكنية، في بعض مناطق المحافظة»، كاشفاً في الوقت نفسه، «ما تنتهجه سلطة شبوة من ممارسات، تتنافى مع القيم وحقوق الإنسان، من منع الاجتماعات، وقمع المظاهرات السلمية، والملاحقات، والفساد المالي والإداري، وتسييس الوظيفة العامة المدنية والعسكرية».

من جانبه يرى الباحث المصري في الفكر السياسي، الدكتور سامح مهدي، أنّ الانتهاكات الإخوانية في منطقة القبائل ليست جديدة، حيث سبق وأن ارتكبت مليشيات الإصلاح جرائم حرب في تعز ومأرب، مدفوعة برغبة سياسية في إنهاء هذه القبائل، وبالخصوص قبائل مأرب، حيث تدرك جيداً مدى قوتها والممانعة التي تبديها تجاه الانصياع للجماعة، فأقدمت على ارتكاب سلسلة من الجرائم الوحشية، باستهداف البيوت، وحرق الأراضي، وخطف العزل، في سياق الحرب النفسية، من أجل السيطرة على المنطقة،

أبناء عن سقوط قتلى وجرحى بين أبناء القبائل.

وفي مديرية العبدية، داهمت عناصر تابعة للإصلاح، منطقة قبائل آل الخاسع، بداعي البحث عن مطلوبين، ما تسبب في حدوث حالة من التوتر الشديد في المنطقة، وهو الأمر الذي يعكس غضب الإخوان من انصراف شيوخ القبائل عنهم، وعدم التحالف معهم.

## مخطط لتغيير التركيبة الديموغرافية

من جهته، كشف الشيخ لحمر بن علي لسود، أحد أبرز زعماء قبائل شبوة، عن خطط الإخوان لإحداث تغيير ديموغرافي في المحافظة، داعياً «إلى الوقوف صفاً واحداً، ضد سياسة الإقصاء والتهميش، التي تمارسها سلطة شبوة الإخوانية، وما تمارسه من سياسة العبث بالمال العام، وتكليم الأقواه، وتقييد حرية التعبير»، ولفت الشيخ إلى قيام الميليشيات الإخوانية بتوطين سكان محافظات اليمن الشمالية في

## «سامح مهدي: ما تقترفه ميليشيات الإصلاح في مناطق القبائل، يعكس مدى تخوف الإخوان من ثورة مقبلة، تنتفض فيها قبائل اليمن ضدهم»

قبيلة عبدة، ملحمة رائعة في الدفاع عن الشرعية، والآن يتخذ الإخوان من الحوثي ذريعة لقهر القبائل، والسيطرة عليهم، وحصارهم وإفقارهم، فيما يعرف بإستراتيجية الإنهاك المستمر، وهو أمر يبدو شديد الوضوح.

### تجنيد الأطفال إستراتيجية إخوانية

من جهة أخرى، ومع حاجتها إلى الدعم البشري، في ظل مقاطعة أبناء القبائل الرئيسية لها، شرعت جماعة الإخوان في اتباع سياسة جديدة للتجنيد، باستهداف الطلاب الفقراء، عن طريق اختراق مساكن الطلاب، وتقديم الدعم المالي لهم، واستغلال حاجتهم إلى الملابس والمأكل، ودفعة نفقات السكن، حيث وضع حزب الإصلاح عناصره داخل مساكن الطلبة، ويسمى الإخواني الذي يعهد إليه بمهمة التجنيد، بأمر السكن، حيث يكون مسؤولاً عن تقديم المساعدات، ونشر المنهج الإخواني في الوقت نفسه، ومن ثم تجنيد الطلاب بعد عملية غسيل الدماغ.

وإخضاع القبائل، وخاصّة قبيلتي عبدة ومراد في مأرب.

ويضيف مهدي في تصريحاته التي خصّ بها «حفريات»، أنّه في العام ٩١٠٢، نشب صراع عنيف إثر اجتياح ميليشيات حزب الإصلاح لمنازل الأشراف في منطقة المنين، إثر خلاف على قطعة أرض، حاول القيادي في حزب الإصلاح، محمد الحزمي، الاستيلاء عليها، واعتقل على إثرها عدداً من أبناء الأشراف، وهو الأمر الذي يتكرر باستمرار، لكن انفجار القبائل قادم لا محالة، في ظل تنامي دعوات المواجهة والتصدي للتجاوزات الإخوانية.

الباحث المصري أكّد كذلك، أنّ ما تقترفه ميليشيات الإصلاح في مناطق القبائل، يعكس مدى تخوف الإخوان من ثورة مقبلة، تنتفض فيها قبائل اليمن ضدهم، بعد أن انكشف الدور المشبوه الذي لعبه طيلة سنوات، وتواطؤهم مع الحوثي، الذي سبق للقبائل أن تصدت له بصدور عارية، في العام ٤١٠٢، وسطر أبناء



## «أحمد الصالح: ميليشيات الإصلاح تنشط في مجال تجنيد القصر، وقامت بالزج بمقاتلين أطفال في معارك شبوة وأبين، ضمن محاولاتها المستمرة للسيطرة على الجنوب»

ميليشيات الإصلاح إلى خزان بشري؛ يدعم تحركاتها العسكرية، خاصة عند خطوط التماس في منطقة العرقوب، وعند تخوم مدينة زنجبار، وغيرها من بؤر القتال، ومن ثم تنشط في عمليات التجنيد، بل وتدفع بالطلاب صغار السن إلى ساحات القتال، دون تدريب أو عتاد جيد.

وكان أحمد الصالح، مدير مركز عدن للأبحاث في واشنطن، قد كشف أنّ ميليشيات الإصلاح تنشط في مجال تجنيد القصر، وأنها بالفعل قامت بالزج بمقاتلين أطفال في معارك شبوة وأبين، ضمن محاولاتها المستمرة للسيطرة على الجنوب، وذلك على غرار ما تفعله ميليشيا الحوثي في الشمال، مؤكداً أنّ الجماعة تقوم بتجنيد القصر، «وتزج بهم في محرقة المعارك جنوباً، دون أي اعتبارات».

من جهته، كشف السياسي اليمني، محمد الفقيه، عن أنّ «التنسيق بين ميليشيا الحوثي، وجماعة الإخوان، يتم في عدة مناطق في اليمن، وهو قائم بناء على المصالح المشتركة والمتقاطعة لدى

تقارير متعددة لفتت أيضاً إلى قيام حزب الإصلاح، بإنشاء مساكن خيرية لاستقبال الطلاب الكادحين، كمرحلة أولى لتجنيدهم، من خلال دورات التثقيف المكثفة، وبعد ذلك يجري إرسالهم إلى مناطق الصراع، للانخراط في صفوف الميليشيات الإخوانية.

أحد هذه التقارير أوضح أنّ «مشرفي المساكن الطلابية من جماعة الإخوان، يقومون بدعوة الطلاب لحضور الندوات والمحاضرات التحريضية، وإعطائهم شيئاً من المال، ومن ثم يتم أخذ الشباب المتحمس لحضور البيعة السرية»، كما لفت التقرير إلى أنّه «يتم تشكيل مجموعات متدرجة، وكل مجموعته لها أمير، وهناك اجتماعات منعقدة ومغلقة، مع إعطاء مكافأة تحفيزية للعنصر الذي يقوم بجلب عناصر جديدة».

ويبدو أنّ عمليات التجنيد لا غنى عنها لفصائل الإصلاح، في ظل الضغط العسكري الذي تتعرض له في مأرب، وتقدم قوات الانتقالي، حيث تحتاج

الطرفين، والتي يمكن تلخيصها في تمديد  
عمر الصراع لأكبر وقت، بهدف حصد  
أعلى مكاسب للطرفين».

الأمر نفسه أكد عليه السياسي  
اليمني، نبيل الصوفي، والذي اتهم الإخوان  
بمواصلة مسيرة التخريب، التي بدأوها  
في سوريا، وكرسوا لها في اليمن، بسبب  
طمعهم المفرط في السلطة، ورغبتهم  
العارمة في إقصاء الجميع.



الكاتب المصري  
حامد فتحي

# الحوثيون إذ ينافسون النازية في التوحش والاستهانة بدماء اليمنيين



وفي خضمّ هذه الضغوط تتراجع إلى الخلف الأسباب التي أدّت في المقام الأول لوقوع الكارثة، وتبرز الكارثة في حدّ ذاتها، ومنها تتبع ضغوط المجتمع الدولي لحلّ الأزمة، بالمساواة بين أطرافها، وهي معادلة تحقق في المقام الأول مكاسب

تشهد الأزمة اليمنية حراكاً كبيراً منذ عام، للضغط نحو الوصول لوقف إطلاق نار عام، للتخفيف من الكارثة الإنسانية التي يعاني منها معظم الشعب اليمني، بسبب الحرب الدائرة منذ عام ٢٠١٢، عقب انقلاب الحوثيين على الشرعية.



الرئيس اليمني مستقبلاً المبعوث الأمريكي لليمن

زيارة غريفيث لصنعاء بعد عام من رفض الحوثيين استقباله بسبب اتهامه بالتحيز، ومن المنتظر رحيل غريفيث عن منصبه بعد تعيينه في منصب نائب السكرتير العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية.

وخاض غريفيث، بصحبة المبعوث الأمريكي لليمن، تيموثي ليندركينج، جولة من المباحثات في الرياض ومسقط، حيث تقيم قيادات حوثية، وكذلك عدّة بلدان خليجية، والتقى غريفيث الوفد الحوثي في مسقط قبيل زيارته إلى صنعاء.

وقبيل أشهر من انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي، سعى المبعوث

كبيرة للحوثيين، الذين بدؤوا العدوان، وذلك بالاعتراف بمكاسبهم الميدانية، ومنحهم فسحة من الوقت لزيادة قوتهم لخوض جولة جديدة من الصراع، بعد أن تكون الجهود الدولية حيدت، بقصد أو بغير قصد، دور التحالف العربي في دعم الشرعية، بينما لا تستطيع هذه الجهود قطع الدعم الإيراني عن الحوثيين.

## مبادرات منقوصة

خلال زيارته إلى صنعاء في اليوم قبل الأخير من الشهر الماضي، ألمح المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، إلى وجود زخم دبلوماسي دولي قوي لإنهاء الصراع في اليمن، وذلك عقب لقائه مع زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، وجاءت

# «الهجوم على مأرب يؤكّد عدم اكتراث الحوثيّ بالمعانة الإنسانية للشعب اليمني، حيث تسبّب هجومه في نزوح ومقتل عشرات الآلاف، رغم التصريحات الأمريكية والدولية المطالبة بوقف الهجوم»

طالت الأعيان المدنية، والمدن والقرى في الجنوب.

إلى جانب تجريد التحالف من أوراق الضغط على الحوثي، وذلك بإعادة فتح المطارات والموانئ التي يسيطر عليها الحوثي دون وجود آلية لمراقبة تهريب السلاح، فضلاً عن منح البنك المركزي في صنعاء سلطة جمع إيرادات الدولة وتوزيعها.

وجاء قرار إدارة بايدن برفع الحوثيين من قائمة المنظمات الإرهابية، في ٦١ شباط (فبراير) الماضي، بعد أن سبق وأدرجتهم إدارة ترامب، قبيل مغادرته البيت الأبيض، ليعكس توجهاً جديداً لدى إدارة بايدن لتسوية النزاع، ارتباطاً بخطواتها لإعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران.

ودعماً لجهود واشنطن، جرى تعيين مبعوث أمريكي لليمن، ويبدو أنّ طرح المبادرة السعودية، في آذار

الأممي لطرح مبادرة تحظى بدعم أوروبي عُرفت باسم «الإعلان المشترك» للحلّ السلمي في اليمن، والتي نصّت على وقف إطلاق النار، والشروع في مفاوضات مباشرة بين الحكومة الشرعية والحوثيين.

وقفز غريفيث في مبادرته تلك على ثوابت الحلّ في اليمن، وهي؛ المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن، وقدم بنوداً جاءت جميعها في صالح الحوثيين؛ بالنصّ على وقف العمليات العسكرية للتحالف العربي، سواء الجوية والبرية والبحرية، مع التزام الحوثيين بوقف الأنشطة العدائية تجاه السعودية.

ولضمان الالتزام بالمبادرة تضمنت تشكيل لجنة تنسيق عسكرية أممية، بمشاركة طرف ثالث بين الشرعية والحوثيين، ما يعني إنهاء دور التحالف العربي عملياً، وقصر الدور السعودي على الدفاع داخل أراضيه ضدّ الاعتداءات الحوثية التي



لم يتوقف هجوم الحوثيين على مأرب

الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني الشامل.

ومن المرجح أن الحكومة اليمنية والتحالف العربي، بقيادة المملكة، رفضوا مبادرة الإعلان المشترك من قبل؛ بسبب انحيازها للحوثيين، وكان الرفض قرار الحوثة بشأن مبادرة المملكة التي وصفها بأنها «لا تقدم جديد»، وطالبت الجماعة بفتح المطارات والموانئ دون شروط، وهي مطالب تتمسك بها الجماعة في الوقت الذي تواصل فيه عدوانها بالهجوم على مأرب والعمق السعودي وتهدد أمن البحر الأحمر.

### استغلال الأزمة الإنسانية

ويتبع الحوثة إستراتيجية فرض الأمر الواقع، غير آبه بالضغوط الدولية؛ بسبب

(مارس) الماضي، جاء ليقطع الطريق على تسويات الأمم المتحدة التي تحقق مكاسب كبرى للحوثيين على حساب الاستقرار الدائم.

وتضمنت مبادرة المملكة وقف إطلاق نار شامل تحت مراقبة الأمم المتحدة، وإيداع الضرائب والإيرادات الجمركية لسفن المشتقات النفطية من ميناء الحديدة في الحساب المشترك بالبنك المركزي اليمني بالحديدة، وفق اتفاق ستوكهولم بشأن الحديدة، وفتح مطار صنعاء الدولي لعدد من الرحلات المباشرة الإقليمية والدولية، وبدء المشاورات بين الأطراف اليمنية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية برعاية الأمم المتحدة بناء على مرجعيات قرار مجلس الأمن الدولي ٦١٢٢، والمبادرة



الباحث والكاتب اليمني، لطفي النعمان

الدولي ينبع من إدراك أنّ حلّ المشاكل والأزمات المعقدة لا يتأتى بضغطة زرّ واحد؛ وخطوة واسعة تحرق المراحل، بل من خلال السير على خطوط متوازية أو عبر مراحل تتوزعها الأطراف المعنية الدولية والإقليمية باليمن.

وأضاف النعمان، لـ «حفريات»، أنّ بحث وقف النار بين التحالف والحوثي أمر يسهم في تخفيف الضغوط على الجميع، وأنّ التفاوض إذ يفضي إلى سلام ويمهّد سبيله فإنّ الاستفادة الأول والرئيس هو الشعب اليمني الذي أنهكته الحرب التي كثر فيها الخاسرون والمخطئون، بما فيهم الجماعة الحوثية التي بقدر ما تريح استمرارية الدور السياسي فهو مقرون باستمرارية الارتياح العام فيما تتخذ من مواقف وتسلّك من مسالك.

ارتباطه بمحور إيران الذي يواجه عقوبات دولية كبيرة، وعدم وجود علاقات دولية للحوثي يمكن الضغط عليه من خلالها، عدا تلك التي ترتبط بمحور إيران، وقوى جوار إقليمي ربما تريد بقاءه ليصبح أداة ضغط على السعودية.

وجاء هجوم الحوثي على مأرب ليؤكّد على عدم اكتراثه بالمعاناة الإنسانية للشعب اليمني، حيث تسبّب هجومه في نزوح ومقتل عشرات الآلاف، ورغم التصريحات الأمريكية والدولية المطالبة بوقف الهجوم على مأرب إلا أنّ الحوثي لم يستجب لها، لما تمثّله المحافظة من أهداف إستراتيجية له، وهو أمر يكشف نوايا الحوثي بعدم الالتزام بأية مبادرات تحدّد من خطته للسيطرة على كامل الشمال اليمني.

وتعيش البلاد أسوأ أزمة إنسانية في العالم، في ظلّ اعتماد نحو ٠٨٪ من السكان، البالغ عددهم ٩٢ مليون نسمة، على المساعدات، ويواجه ٣١ مليون يمني خطر المجاعة، وفاقمت أزمة كورونا وتقلص المنح الدولية من الأزمة.

ويناقد الباحث والكاتب اليمني، لطفي النعمان الجهود الدولية من زاوية الأزمة الإنسانية، ويرى أنّ ضغط المجتمع

# «السكرتير الإعلامي بالرئاسة اليمنية د. ثابت الأحمدى لـ «حفريات»: الأيديولوجية الحوثية تركز على نظرية كهنوتية صلبة، مثلها مثل الفاشية أو النازية أو الخمينية»

محتمية بذاتها، غير قابلة بالتعايش مع الآخر، إلا من قبيل التربص به والكيد له. وأضاف أنّ الحوثي نكث جميع الاتفاقيات والمبادرات التي وقّع عليها، منذ عام ١١٠٢، مؤكّداً أنّه «يناور بالدعوة إلى السلام مناورة فقط كلّما وجد نفسه في حالة ضعف، ليستعيد أنفاسه من جديد، ومن ثم ينقضّ على أية عملية تقارب أو دعوة للسلام، والحلّ يكمن في كسر شوكتة عسكرياً، بغير ذلك سنخضع أنفسنا وندفن النار تحت الرماد، لا أكثر».

وفي سياق الجهود الدولية، طالبت الخارجية الأمريكية الحوثي بوقف الانتهاكات بحق اليمنيين فوراً، وذلك في تصريح بتاريخ ١٣ من الشهر الماضي، ويأتي هذا تزامناً مع جولة المبعوث الأممي في صنعاء، وفي إطار الحراك الدولي لإنهاء الأزمة. ومن غير المرجح قبول الشرعية والمملكة بمبادرات تشرعن مكاسب الحوثي العسكرية، وانقلابه على السلطة الشرعية، بما يمنحه الإمكانيات والوقت للاستعداد للجولات المقبلة من الصراع.

ويؤكد النعمان على أنّ «لكلّ أزمة أطرافها، كيفما كانوا وجاؤوا، شرعيين وغير شرعيين، سواء متساوين أو غير متساوين قانونياً وواقعياً، ولا بدّ من أن يتم التعامل والتفاوض في مستواه المنظور بين هذه الأطراف المباشرة، أيّاً كانت غايات هذه الأطراف».

## رهان الحوثي

ويختلف السكرتير الإعلامي بالرئاسة اليمنية، الكاتب والباحث السياسي، ثابت الأحمدى، مع طرح النعمان، ويرى أنّ التفكير في جنوح الحوثيين للسلم درب من العبث، لأنّ الأيديولوجية الحوثية تركز على نظرية كهنوتية صلبة، مثلها مثل الفاشية أو النازية أو الخمينية، وهي ربما أشدّها جميعاً، كما تقرّر ذلك أدبياتها الدينية، وكما تؤكّد على ذلك تصرفاتهم الحالية.

وأشار الأحمدى، لـ «حفريات»، إلى أنّ تجربة الشعب اليمني مع هذه الجماعة تكشف أنّها تتمدّد كلّما ضعفت الدولة وتتنفس خارج بيئتها التاريخية، وحين تقوى الدولة سرعان ما تتحوصل على نفسها،





الكاتب المصري  
ماهر فرغلي

# كيف غير الحوثيون ثوبهم الطائفي في سبيل السلطة؟



لقد فرّ الحوثيون من الطائفة الزيدية إلى الجارودية ومنها إلى الاثني عشرية، والبداية حين أقام علماء الزيدية نقاشات واسعة، وعلى رأسهم المرجع مجد الدين المؤيدي، حول شرط النسب الهاشمي للإمامة وأنه صار غير مقبول اليوم، وأن هذا كان لظروف تاريخية، والشعب يمكن له أن يختار مَنْ هو جديرٌ لحكمه دون

طوال قرون سابقة تعايش الزيدية والشافعية، المذهبان الرئيسيان في اليمن، بسلام، إلا أنّ تحوُّل بدر الدين الحوثي من الفكر الزيدي المعتدل إلى الجارودية أخلّ بهذه المعادلة، وأدى إلى تصاعد الفتنة الطائفية وظهور جماعة الحوثي، التي أوصلت البلاد إلى وضع غير مسبق في تاريخها.

## «تحول بدر الدين الحوثي من الفكر الزيدي المعتدل إلى الجارودية أدى إلى تصاعد الفتنة الطائفية باليمن»



بدر الدين الحوثي

شرط أن يكون من نسل الحسن أو الحسين، إلا أنّ بدر الدين الحوثي اعترض بشدّة؛ بل إنّه أصدر كتاباً بعنوان «الزيدية في اليمن»، شرح فيه أفكار الجارودية، وأوجه التقارب بينها وبين الاثني عشرية؛ ثم اضطر إلى الهجرة إلى طهران، واصطحب معه ابنه حسين، الذي سيؤسس جماعة الحوثي فيما بعد في منطقة صعدة والمناطق المحيطة العام ٧٩٩١، بعد أن انشق عن حزب الحق، وكوّن جماعة خاصة به، وكانت في البداية جماعة ثقافية دينية فكرية.

شؤون الدين والدنيا.

المذهب الزيدي الذي يُطلق عليه «شيعة السنّة وسنّة الشيعة»، الإمامة لديهم ليست بالنص، وهي ليست وراثية بل تقوم على البيعة؛ بل ويجيز وجود أكثر من إمام في وقت واحد في قطرين مختلفين، ويقر خلافة أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، إلا أنّ الجارودية مختلفة نوعاً ما، وتشابهه مع الاثني عشرية في زكاة الخمس، وجواز التقية، وتفضيل الأحاديث الواردة عن آل البيت على غيرها، لذا فقد ناصرت إيران الحوثيين عقدياً، وكان لا يمكن استيعاب أنّ جماعة قليلة في إحدى المحافظات اليمنية الصغيرة يمكن أن

ووفق ما كتبه، الأمين العام السابق لمنتدى الشباب المؤمن، محمد يحيى سالم عزان، في كتابه «الخلافات الجلية للحوثي مع مذهب الزيدية»، فإنّ هذه الفرقة تُنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى الكوفي (المتوفى العام ٥١٠هـ)، الذي كان يرى أنّ الصحابة، رضي الله عنهم، أخطأوا بتركهم ببيعة علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، لمخالفتهم النص الوارد عليه، كما يرى أنّ تعيين الإمام لا يكون إلا من الله تعالى، ليس بالتسمية ولكن بأوصاف لا تتوفر إلا فيه، وعلى الأمة أن تبحث عن توافر فيه تلك الأوصاف وتتخذ ولي أمر مطاعاً في

## «وجد حسين الحوئي في فكرة «ولاية الفقيه» التي أتى بها الخميني حلاً مناسباً للصعود إلى الحكم»



حسين الحوئي

عشري (الجعفري) في إيران والعراق. وكثيراً ما تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد تسجيلية مصورة لشباب وأطفال يمارسون تلك الطقوس المذهبية غير المألوفة في اليمن.

وعلى مدى السنوات السابقة تصاعدت مظاهر احتفاء جماعة الحوثيين على نحو لافت بالمناسبات الدينية التي تحتفل بها الطائفة الشيعية الاثني عشرية، مثل؛ عيد الغدير الذي تسميه الجماعة يوم (الولاية) (٨١ ذي الحجة)، ويوم عاشوراء (١٠ محرم)، الذي يصادف يوم مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي

تصمد هذه الفترة الطويلة دون مساعدة خارجية مستمرة، وعند تحليل الوضع كانت طهران هي التي تستفيد من ازدياد قوة التمرد الحوثي، فهي دولة اثنا عشرية تجتهد بكل وسيلة لنشر مذهبها.

### التحول إلى إيران

لقد وجد حسين الحوئي فكرة «ولاية الفقيه»، التي أتى بها الخميني حلاً مناسباً للصعود إلى الحكم حتى لو لم يكن من نسل السيدة فاطمة، رضي الله عنها، وهو ما ليس موجوداً في الفكر الزيدي، كما أنّ حياته في طهران مكنته من طلب العون السياسي والاقتصادي والعسكري، وهذا ما يحصل منذ العام ٤٠٠٢ وحتى الآن، حين تحول تنظيم الشباب المؤمن، الذي أسسه الحوئي، إلى مرحلة التنظيم المسلح العلني، ومنذ شهر حزيران (يونيو) من العام ٤٠٠٢، تحول التنظيم، إلى ميليشيات عسكرية ذات بعد أيديولوجي.

ومنذ تصاعد نفوذ جماعة الحوثيين في اليمن العام ١١٠٢، بدأت تنتشر على نحو محدود داخل قاعات مغلقة مظاهر الندب واللطم وطقوس وعادات شيعية كتلك التي يمارسها أتباع المذهب الاثني

## «منذ تصاعد نفوذ الحوثيين بدأت تنتشر داخل قاعات مغلقة مظاهر الندب واللطم وطقوس وعادات شيعية»

من جهة، وبين أوساط أهل السنّة من جهة أخرى، عبر عدة وسائل، منها: توزيع كتابات حسين الحوثي وغيره، التي تزخر بالتشيع وتمجيد الخميني على الطلاب والشباب، وإقامة ما يسمى بالشعائر الحسينية وطقوس عاشوراء واحتفالات يوم الغدير وغيرها، وبث اللطميات الشيعية، التي تعتبر غريبة عن الوسط اليمني الزيدي والسني، وإقامة دورات تعريفية ودعوية بالتشيع للشباب والشابات، ورفع وتعليق صور الخميني وخامنئي وحسن نصر الله وبشار الأسد، وشعارات التبجيل والتعظيم للتشيع في شوارع صنعاء وغيرها».

كما يؤكد الكاتب أسامة شحادة، في مقال صحافي، أنّ الحوثيين استعملوا المال في تشييع البعض، خاصة مع تفشي حالة الفقر والبطالة، واشتروا ولاء الوجهاء وشيوخ القبائل والأكاديميين من المنتفعين والمرنقة، ليكونوا جسراً لنشر التشيع في المناطق السنيّة.

ولم يكتفِ الحوثيون بذلك، وفق شحادة، بل استهدفوا المساجد ودور القرآن الكريم، وكان تدميرها سياسة وإستراتيجية

طالب، رضي الله عنهما، في كربلاء، ومناسبة مولد النبي عليه السلام (٢١ ربيع الأول)، والذي أعلنته الجماعة يوم إجازة رسمية.

يقول أحمد محمد الدغشي، مؤلف كتاب «الحوثيون الظاهرة والتكوين»، إنّ الحوثيين طلبوا قبل ذلك وساطة المرجع الشيعي العراقي آية الله السيستاني، لتأكيد مذهبيّة التمرد، هذا إضافة إلى أنّ الحكومة اليمنية آنذاك أعلنت عن مصادرتها لأسلحة كثيرة خاصة بالحوثيين، وهي إيرانية الصنع.

وقد دأبت الحكومة اليمنية على الحديث عن مساعدة إيران للحوثيين، وأنكرت الثانية المساعدة، وهي لعبة سياسية مفهومة، خاصة في ضوء عقيدة «التقية» الاثني عشرية.

### سياسات طائفية

يقول الصحافي المختص بالشؤون الإيرانية علي رجب، في حديثه لـ«حفریات»: «إنّ الحركة الحوثية الجارودية أصبحت قريبة جداً من الطائفة الاثني عشرية، ودأبت على نشر الفكر الإمامي بين أتباعها

## «علي رجب: الحركة الحوثية الجارودية دأبت على نشر الفكر الإمامي بين أتباعها بل وبين أوساط أهل السنة»

الأهالي، أخبار اليوم، صحيفة المصدر، الصحوة، مأرب برس، الميثاق، كما هاجموا مقرات القنوات الفضائية التي لا تتماشى معهم مثل قنوات؛ سهيل ويمن شباب والرشد واليسر وأزال.

ونقل «الراصد» عن مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني تبديل الحوثيين المناهج لتتوافق مع أيديولوجيتهم الطائفية، ومن أمثلة ذلك إبدال اسم عمر باسم محمود حتى لو كان في دروس اللغة العربية، كما تم حذف اسم صلاح الدين الأيوبي، وتم إضافة صورة لزعيم الحوثيين حسين الحوثي في كتب مدرسية، كما شكّلوا لجاناً لتفتيش مكاتب المدارس ومصادرة كتب العقيدة الإسلامية التي تتعارض مع عقيدتهم الجارودية، وإجبار الطلاب في المدارس على ترديد الصرخة الحوثية، كما حدث في مدرسة النصر في بني أسعد التابعة لمدينة المحويت.

وفي تقرير نقلته صحيفة «الوطن» المصرية، فإنّ الحوثيين قدموا منحاً دراسية للطلاب في إيران والعراق من أجل تشييعهم، وعودتهم بعقيدة طائفة الاثني

ثابتة، ومن أوائل المساجد والمراكز التي دُمّرت، مسجد ومركز دمّاج العام ٤١٠٢، الذي أسسه الشيخ السلفي مقبل الوداعي.

وبحسب إحصائيات رابطة علماء اليمن قام الحوثيون بتفجير ٩٢ مسجداً، دُمّرت بالكامل، فيما تعرض ٤٢ مسجداً لأضرار بليغة جداً، وتهدمت أجزاء كبيرة من مبانيها، نتيجة استهدافها بالتفجير أو القصف بالدبابات والصواريخ، وبذات الأسلوب فجر الحوثيون ٦١ داراً للقرآن الكريم ومركزاً دينياً لعلوم الحديث، وذلك في العام ٧١٠٢ وحده، وقاموا بتحويل أكثر من ٠٠٣ مسجد في اليمن إلى ثكنات عسكرية ومستودعات للأسلحة، كما صرح بذلك وزير الأوقاف اليمني أحمد عطية.

ووفق شبكة «الراصد» المختصة في شؤون التشيع، فإنّ الانقلاب الحوثي لم يتوانَ عن إغلاق جميع مكاتب الصحف الحزبية والأهلية والمستقلة المخالفة له في الرأي، بل أقدمت المليشيات التابعة له على نهب مكاتبها واعتقال محرريها والعاملين فيها، ومن هذه الصحف:

عشرية.

في هذا السياق، يقول الكاتب المختص في الشأن الإيراني، محمد شعت، في حديثه لـ«حفريات»: «إنّ إيران تحتل اليمن، عن طريق نشر عقيدة «الاثني عشرية»، وهي تستغل الشعارات الدينية والسياسية في حشد الجماهير، وذلك عقب صلوات الجمعة، تحت شعار «آل البيت» ونصرتهم».

إنّ التدخل الخارجي الإيراني على نحو غير مسبوق باليمن، أصبح مظلة لبعض المتحوّلين إلى طهران، وأدى إلى أنّ الحركة التي أسسها حسين الحوئي، أو من هو على خطّه الفكري بعد رحيله، فرّت الآن من الزيدية، وتسير باليمن على نحو مسبوق إلى الاثني عشرية، مما ينبئ بعواقب أكثر سوداوية على مستقبل بلد لطالما تعايش أهله بعيداً عن التجاذبات الطائفية الوافدة على ثقافته المجتمعية.



الكاتب الأردني  
عمر الرداد

# صواريخ الحوثي ضد الإمارات... السياقات اليمنية والمآلات الإيرانية



خلال أقل من أسبوع، يطرح جملة من التساؤلات حول أسباب وسياقات هذا التصعيد، بما في ذلك ارتباطاته بالقيادة الإيرانية وكيفية تفسير التصعيد بالتزامن مع تطورات إيجابية تشهدها العلاقات

يطرح التصعيد الذي تمارسه جماعة أنصار الله الحوثية ضد دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا التوقيت، عبر توجيه مسيرات وصواريخ إيرانية الصنع ضد أهداف مدنية إماراتية في عمليتين

# «يرتبط التصعيد الحوثي ضد الإمارات بمرجعيات إيرانية متضاربة؛ فطهران مع بعض وكلائها في المنطقة هي الداعم الرئيسي للحوثيين، من خلال تزويدهم بالأسلحة والمستشارين وخبراء من الحرس الثوري الإيراني»

وهي تحمل أسلحة رشاشة للحوثيين.

يبد أن إطلاق صواريخ ومسيّرات «حوثية» ضد أهداف مدينة إماراتية في أبو ظبي يتعارض مع سياقات استئناف العلاقات الإيرانية، بما فيها علاقات أمنية ودبلوماسية، وهو ما يرتب على إيران تقديم إجابات حول دورها في هذه العملية، رغم إعلانها في بيان صدر عن الخارجية تأكيدها أن العنف والسلاح لن يحقق السلام في المنطقة، في إشارة غير مباشرة لرفض عمليات التحالف ضد الحوثيين والردّ الحوثي على الإمارات.

وبالتزامن مع كل ذلك، يبقى التصعيد الحوثي ضد الإمارات في إطار حسابات إيرانية مرتبطة بمفاوضاتها النووية في فيينا، والتي من الواضح أنها تسير وفق استراتيجية تنفذها القيادة الإيرانية وهي: إطلاق يد الوكلاء في التصعيد، ليس في اليمن وحده، بل في لبنان وسوريا والعراق وفي قطاع غزة أيضاً، وباستخدام الصواريخ

السعودية الإماراتية مع إيران، والتطورات الميدانية حول سير المعارك والمواجهات في اليمن، وما لا يتم الحديث عنه، وهو دور حزب الله اللبناني في هذا التصعيد، وفيما يلي قراءة لهذا التصعيد، وفقاً لسياقاته.

## القيادة الإيرانية

يرتبط التصعيد الحوثي ضد الإمارات بمرجعيات إيرانية متضاربة؛ فطهران مع بعض وكلائها في المنطقة «ميليشيا حزب الله اللبناني ومجاميع عراقية تابعة للحشد الشعبي العراقي» هي الداعم الرئيسي للحوثيين، من خلال تزويدهم بالأسلحة والمستشارين وخبراء من الحرس الثوري الإيراني، في مجالات جميع الصواريخ والطائرات المسيّرة، وتكرر إعلانات البحرية الأمريكية حول ضبط سفن إيرانية محمّلة بالأسلحة والمتفجرات في طريقها إلى الحوثيين في اليمن، بما فيها ضبط سفينة تابعة للحرس الثوري في خليج سلطنة عُمان تحمل متفجرات في طريقها إلى اليمن، وهي السفينة ذاتها التي تم ضبطها قبل أشهر



# «يدرك الحوثيون أنّ انخراط فيالق العمالقة المدعومة من الإمارات إلى جانب الجيش الوطني اليمني كان له الأثر الأبرز في تغيير موازين القوى في العمليات على الأرض»

الصواريخ والمسيرات الحوثية عن كونها جاءت في إطار ردود الفعل على دور الإمارات في الهزائم الحوثية الجديدة، والتي تقترب من دخول قوات الشرعية والعمالقة إلى مأرب، وقد أضعفت الضربات الجوية للتحالف قبضة الحوثيين داخل صنعاء وما حولها، ومؤكّد أنّ محاصرة ميناء الحديدة من قبل قوات التحالف وحرمان الحوثي من استخدامه نقطة استقبال للدعم الإيراني، بما فيه من أسلحة وصواريخ، ستلعب دوراً باتجاه حسم المعارك ضد الحوثيين.

تطورات المعارك على الأرض تؤكد أنّها ليست في مصلحة الحوثيين، وما لم يخضع تقدم الجيش الوطني اليمني والعمالقة لحسابات سياسية، فإنّ الأسابيع القادمة ستكون حاسمة بمزيد من الهزائم للحوثيين، تتجاوز هدف إجبارهم على الجلوس إلى طاولة المفاوضات بظروف وسياقات جديدة عنوانها فقدان إحدى أهمّ أوراقهم، وهي السيطرة على الأرض.

والمسيرات الإيرانية، فيما تصدر طهران خطاباً دبلوماسياً متوازناً، وكأّتها لا علاقة لها بما يجري في هذه الساعات، لا سيّما أنّ علاقاتها ودعمها لهؤلاء الوكلاء أحد أبرز الملفات المطروحة للبحث والتفاوض، إلى جانب البرنامج الصاروخي والطائرات المسيّرة، والتدخل السليبي لفيلق القدس في المنطقة.

## تطورات الحرب في اليمن

لا شكّ أنّ مجريات الحرب تشير إلى تحولات عميقة على الأرض تدل مخرجاتها على خسارات متوالية للحوثيين في العديد من المناطق والمحافظات، بما فيها محافظات جنوبية ووسطى، شملت معاقل حوثية في صعدة وعمران، وأهدافاً حيوية في صنعاء والمحافظات المحيطة بها.

ويدرك الحوثيون أنّ انخراط فيالق العمالقة المدعومة من الإمارات إلى جانب الجيش الوطني اليمني كان له الأثر الأبرز في تغيير موازين القوى في العمليات على الأرض، من هنا فمن غير الممكن عزل

## دور حزب الله اللبناني في المعارك الأخيرة

الثوري الإيراني مع حزب الله، وهو ما يفسر دور حزب الله وإصراره في الردّ على الإمارات بهذه العملية.

### خسائر حوثية جرّاء العملية

لم تتجاوز عملية إطلاق الصواريخ والمسيرات الحوثية على الإمارات مقارنة الصواريخ والمسيرات الإيرانية في العراق وسوريا إضافة إلى لبنان؛ إذ تنحصر بما تحقّقه من تفاعل إعلامي ورسائل إيرانية لحلفائها وقواعدها بقدراتها وصمودها، ارتباطاً بحجم الخسائر الناتجة عنها، والتي تقتصر على «أضرار مادية محدودة جدّاً، وإصابات محدودة في صفوف المدنيين».

وبالمقابل، فقد قوبلت العملية بحركة تضامن دولية واسعة مع الإمارات، وأعدت طرح جدالات في أمريكا حول إعادة تصنيف الحوثي جماعة إرهابية، وأظهرت العملية أوساطاً أمريكية كانت ترى إمكانية للتفاهم مع الحوثيين بمواقف أضعف، لا سيّما بعد ثبوت رعاية القيادة الإيرانية للحوثيين ودعمهم، وهو ما سينعكس خلال مفاوضات إيران النووية وأدوارها الإقليمية.

وبموازاة ذلك، كان في دعوة الناطق العسكري باسم الحوثيين للدول والشركات الكبرى لعدم الاستثمار في الإمارات بوصفها منطقة غير آمنة ما يُدكّر بيانات القاعدة

ليس جديداً القول إنّ حزب الله اللبناني يشارك عبر مستشارين وخبراء في العمليات القتالية التي تجري في اليمن بالتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني، لكنّ حضور وانكشاف دور حزب الله في العمليات الأخيرة كان واضحاً ومعلنأً، ليس فقط عبر فيديوهات تمّ بثها من قبل قوات التحالف لاجتماعات من قيادات حزب الله مع قيادات حوثية وإيرانية فقط، بل أيضاً من خلال اعترافات علنية من قبل كوادر حزب الله اللبناني «محمد رعد».

لكنّ الجديد حول دور حزب الله في اليمن، وفقاً لتسريبات أمنية جديدة، أنّ مستشاري حزب الله هم الذين اقترحوا خطة الهجوم الحوثي على مأرب، بهدف تحسين الموقف التفاوضي لإيران مع السعودية، وفي مفاوضات فيينا، وهو ما عارضه السفير الإيراني السابق لدى الحوثيين «حسن أيرلو»، والذي تؤكد مصادر أمنية موثوقة أنّه قُتل إلى جانب قيادات حوثية وخبراء من حزب الله اللبناني، في ضربات التحالف الجوية لمخابئ ومراكز تخزين وتجميع أسلحة وصواريخ إيرانية وأهداف عسكرية في مطار صنعاء على خلفية اختراقات أمنية واسعة، وهو ما وُلد خلافات بين إيران وأوساط من الحرس

ودعوة سكان العمارات العالية والأبراج لمغادرتها بعد ١١ أيلول (سبتمبر) عام ١٠٠٢، بالإضافة إلى كونها تكشف حقيقة ضرب أهداف مدنية في الإمارات.

ورغم ما يبدو من مكاسب قد تحققها إيران في هذه العملية، إلا أنّ استهداف دولة تمارس من خلالها إيران الكثير من عملياتها التجارية والمالية، وفي الوقت الذي تواجه فيه الإمارات ضغوطاً أمريكية لتشديد العقوبات على إيران، فإنّ خسائر إيران تبدو أكثر بكثير ممّا تتوقع، وربما ترسل رسالة إيرانية مشفرة تؤكد أنّ كثيراً من مسيرات وصواريخ وكلائها في المنطقة «الإيرانية الصنع» أصبحت تخضع لحسابات أوساط في القيادة الإيرانية، تعكس خلافات وفجوات عميقة ستتلور بشكل أوضح كلما اقتربت إيران من توقيع اتفاقها مع أمريكا، فقد بات مؤكداً أنّ الاتفاق الموعود سينعكس على تماسك ووحدة القيادة الإيرانية.